Education Ouverte et Libre – Open Education
ISSN 2673-9127
https://oap.unige.ch/journals/eol-oe/
Volume 1, Issue 1, 2022

This is an **extended summary** of an open access article under the CC BY NC license.
Article DOI: https://doi.org/10.52612/journals/eoloe.2022.e11.750

التعليم المفتوح والعلم المفتوح في سياق الأزمات

دانيال بورجس[1,2] [0000-0003-0498-1101]، سعيدة عفونه[2] [0000-0003-1799-4649]

[1]معهد بحوث الابتكار والتكنولوجيا في مجال التعليم (UNIR iTED). جامعة لا ريوجا الدولية (UNIR)، إسبانيا

[2]كلية العلوم التربوية وتدريب المعلمين. جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين

الكلمات المفتاحية: التعليم المفتوح، الموارد التعليمية المفتوحة، العلوم المفتوحة، الأزمات، التعليم في حالات الطوارئ.

ملخص موسع: طالما استخدم التعليم المفتوح والموارد التعليمية المفتوحة (OER) على نطاق واسع في كلّ من الحالات العادية وحالات الأزمات. وما تقترحه هذه الورقة هنا هو التخطيط لصياغة تدريب فعال ومعدّ بشكل جيّد وفق النموذج المقترح وبلغات مختلفة، يهدف لدعم تعليم الأطفال والشباب في حالات الأزمات. فإن التعليم حق من حقوق الإنسان وينبغي حمايته من الانتهاك في مناطق الصراع والكوارث الطبيعية. وإنه لمن الصعب جدا الإبقاء على حماسة الأطفال للتعليم وهم في خطر داهم أو يفتقرون إلى الأمان أو يعانون من التشرّد أو في حال تعرضت مدارسهم للضرر.

وتنظر منظمات الاستجابة الإنسانية إلى التعليم باعتباره العامل الرئيسي لحماية الأطفال وتمكينهم. ولن يكون بإمكان التعليم الرسمي مواصلة توفير تعليم جيد لأسباب عديدة، ولذلك ينبغي تطوير نوع جديد من أشكال التعليم وتقديمه بهدف تلبية احتياجات الأطفال. ومن الأهمية بمكان أن نقيّم احتياجات الأطفال من منظور ثقافي واجتماعي وسياسي، مع أخذ السياق الذي يدور فيه الصراع بعين الاعتبار، وذلك لأن لكل أزمة متطلباتها الخاصة، ولكلّ مجتمع ثقافته الخاصة.

وتبقى عدم الرغبة في التعلم مسألة أساسية يجب مراعاتها عند التخطيط لتنفيذ هذا النموذج. وإن مشاركة الآباء والمعلمين أمر ذو أهميّة بالغة، ولكنه يأتي في المقام الثاني بعد إعداد برنامج عاجل لبناء القدرات وتزويد الآباء والمعلّمين بالإرشادات المهنية اللازمة ومجموعات الأدوات المصممة المناسبة.

وكما هو موضح، يتكون نموذج OES-Crisis من خمس مكونات مختلفة، وينقسم كل مكوّن إلى عدة عناصر تعليمية، كلّ منها مصمّم عبر الإنترنت كمورد تعليمي مفتوح. ويُتاح كلّ مورد تعليمي للجميع بموجب ترخيص المشاع الإبداعي، ويُقدَّم على أشكالٍ مختلفة، مثل النصوص والصوت والصورة، وذلك للتناسب مع أنماط المتعلمين المختلفة. ويُمنح المتعلمون إمكانية طباعة مواد التعلُّم النصية وإعادة استخدامها ومشاركتها، وذلك لإتاحة فرصة استخدامها للأطفال الذين يعيشون في المناطق المحرومة ومنخفضة الدخل. وسيكون المعلمون والآباء قادرين على استخدام الموارد التعليمية المفتوحة وتكييفها ومشاركتها. وأخيرا، ينبغي تصميم هذا النموذج ليكون قابلا للتنفيذ من خلال العمل التعاوني العالمي على مستوى الحكومات، ثم أن يُتبع ذلك بعملية تقدير وتقييم لاختبار مدى مناسبة النموذج وصلاحيته بالنسبة للمستخدمين الدوليين.

الانفتاح بطرق عديدة: التعليم والعلوم وأطر الكفاءة

إن الانفتاح عبارة عن مصطلح يدمج استخدامات ومعاني متعددة، مما ينمّ عن المرونة وشمولية القيم.

يعرف التعليم المفتوح بأنه تعليم بلا حدود، وقد ناقش باحثون مختلفون العديد من التعريفات. وقد ذكرت جميع التعريفات ما لا يقل عن مصطلحين أو ثلاث من المصطلحات الشائعة مثل حرّ وحرية وإمكانية الوصول والاستخدام وإعادة الاستخدام والمشاركة وتوفير التعليم للجميع والعدالة والإنصاف. يلقي أوليفر (2015) الضوء على التعليم المفتوح بصفته فرصة لتحقيق الحرية في مجال التعليم من خلال المرونة، ولكنه يشتكي من سوء استخدامه في العديد من الحالات، في حين يناقش فارو (2017) إمكانات التعليم المفتوح لتعزيز طرق التدريس الانتقادية لتحقيق تغيرات جذريّة في مجال التعليم عن طريق الحلول الإبداعية. ويعرّف كتّاب هذه الورقة التعليم المفتوح على أنه مجاني، وأنه ما من متطلبات سابقة لاستخدامه وإعادة استخدامه، وأنه يمكن لأي شخص الوصول إليه من أي مكان وفي أي وقت. ولهذا السبب، يختاره الكثيرون بدلا من الذهاب إلى المدارس والجامعات للتعلم.

وفضلا عن التعليم المفتوح، يشمل المفهوم كذلك العلوم المفتوحة التي تمثل نهجا جديدا للعملية العلمية يستند إلى العمل التعاوني والطرق الجديدة لنشر المعرفة باستخدام التقنيات الرقمية والأدوات التعاونية المستحدثة. كما يشمل كذلك مفهوم أطر الكفاءة المفتوحة التي تشكل جسرا بين البيئات الأكاديمية وأسواق العمل بطرق عديدة. والاختصاصات الأساسية هي اختصاصات شاملة: فالاختصاصات العامة

مثلا مفيدة للعمل والاندماج بشكل أفضل في أي مجتمع مهني، والاختصاصات الاستراتيجية ترتبط برؤية أوسع نطاقا في ميدان معين، وأمّا الكفاءات المحددة فتوفر للطلاب معرفة شاملة عن نقطة معينة من مجال ما.

نموذج الكفاءة OES-Crisis في سياق التعليم المفتوح والعلوم المفتوحة:

يرى الباحثون أن التعليم المفتوح والموارد التعليمية المفتوحة تقدّم فرصة للحفاظ على التعليم وتعويض الخسائر المتكبدة خلال الأزمات، وذلك عن طريق اتباع نموذج الكفاءة المسمى "نموذج التعليم والعلوم المفتوحة خلال الأزمات" (OES-Crisis)، والقائم على خمس مكونات تأتي في صيغة مجموعات من المهارات: 1) مهارات القراءة والكتابة، 2) مهارات الثقافة الرقمية، 3) مهارات السلامة والأمان، 4) مهارات الأمل والمقاومة، 5) مهارات الحياة.

المكون 1: مهارات القراءة والكتابة

لا يركز هذا المكون على مهارات القراءة والكتابة والحساب فحسب، بل يركّز أيضا على تعريف عميق لمحو الأمية الذي يشمل لغة الاتصال المرتبطة بنوع الصراع وحالات الأزمات.

المكون 2: مهارات الثقافة الرقمية

إن مهارات القراءة والكتابة الرقمية في أيامنا هذه مطلوبة أكثر من أي وقت مضى، وخاصة مع النمو السريع الذي سجلته نسبة وصول الأطفال والشباب إلى الإنترنت. إن الأطفال والشباب مواطنون رقميون، ولكن من المؤسف أن العديد منهم يفتقرون إلى المعرفة والمهارات والسلوكات اللازمة لكي يكونوا مواطنين رقميين صالحين.

المكون 3: مهارات السلامة والأمان

يتعرض الأطفال في أوقات الأزمات للخطر وهم في حاجة إلى الحماية. وينبغي لهم أن يتعلموا كيفية إنقاذ حياتهم وتوفير احتياجاتهم الحياتية الأساسية. وتمثل رفاهتهم ضرورة أساسية ليس في المواقف العادية فحسب، بل كذلك في سياق الطوارئ. وإنّ الصحة البدنية والعقلية تساوي في أهميتها ما أنف ذكره، كما اكتسبت السلامة الرقمية كذلك أهميّة بالغة في عصر التكنولوجيا.

المكون 4: مهارات الأمل والمقاومة

في أوقات الطوارئ والأزمات، يفقد الأطفال عادة الأمل ويشعرون بالإحباط والخوف وعدم اليقين بشأن مستقبلهم. فهم يصبحون عاجزين عن التفكير والتعبير عن أنفسهم، كما تكبر مخاوفهم. وتؤثر الأزمة عادة سلبا على سلامتهم العاطفية، ولذا فمن الأهمية بمكان أن نلقّنهم كيفية إعادة بناء آمالهم وثقتهم، وأن نعطيهم استراتيجيات للتكيف وإعادة تصور مستقبلهم. وتعتبر منظمة "أنقذوا الأطفال" أن الدعم النفسي يمثل حلا ممتازا وأولوية وحاجة أساسية للأطفال.

المكون 5: مهارات الحياة

لقد استخدمت مصطلحات مختلفة للإشارة إلى هذه المهارات مثل: المهارات الناعمة ومهارات القرن الحادي والعشرين وغيرها. وفي حالات الطوارئ، تكتسب هذه المهارات أهمية كبيرة لتحقيق مكونات النموذج الأربع المذكورة أعلاه، كما أنها تساعد الأطفال والشباب على تنمية تعلمهم وتحقيق إمكاناتهم في مجال التنمية الاجتماعية العاطفية، وفي الوقت نفسه، على مواصلة حياتهم رغم كل الظروف الصعبة التي تحيط بهم.

ترجمة: صفاء الزواوي

safaxzouaoui@gmail.com